الرسول الأعظم (ﷺ) قائدا عسكريا ـ رؤية قرآنية–

أ. م. د. عقيل عباس ريكان
كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية
aqeel.rikan@gimail.com

ملخص البحث

في بحثنا الموسوم (الرسول الأعظم (ﷺ) قائداً عسكرياً –رؤية قرآنية-) بيّنا فيه الجانب الأبرز في شخصية الرسول (ﷺ) بوصفه قائداً عسكرياً، وسنحاول في هذا البحث إبراز الجنبة العسكرية التي كان يتمتع بها النبيّ الأعظم (ﷺ)؛ ولكن وفقاً للرؤية القرآنية، إذ إنّ مدار بحثنا في النصوص القرآنية التي أشارت إلى هذا الجانب –قيادته العسكرية-.

وجاء البحث على مبحثين، تناولنا في المبحث الأول: صفات القيادة العسكرية للنبي الأعظم (ﷺ)، أما المبحث الثاني: فكان في رؤية الرسول (ﷺ) العسكرية في قيادة الحروب.

الكلمات المفتاحية: قيادة الرسول، شجاعة النبي، البعد العسكري، تعامل النبي، التوجيهات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيد المرسلين محمد، وعلى آله المهديين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

عُرف عن الرسول (ﷺ) أنه كان يمتلك تكتيكاً استراتيجياً عالياً؛ لقيادة الحروب، فقد كان يتفنّن في استعمال أساليب قتالٍ سابقة لعصره، فضلاً عن اهتمامه بالشؤون الإدارية للمعارك، وتنظيم ميادين الحروب، والاختيار المناسب للمقاتلين ممن يتمتعون بإيمانٍ حقيقي بالدين الإسلامي.

وكل قادة العالم وجدوا أمماً تساندهم، وقوات جاهزة تدعمهم؛ ولكن الرسول الأعظم (ﷺ) لم تكن له أمة تسانده، ولا قوات تدعمه، ومع ذلك عمل على نشر دعوته، وتحمّل الصعاب صابراً في أصعب المواقف والظروف، حتى استطاع أن يكوّن أمة ذات هدف وعقيدة واحدة، تؤمن بالله إيماناً مطلقاً.

وسوف نتناول في هذا البحث جانباً مهماً من جوانب شخصية الرسول الأعظم (ﷺ) ألا وهي الجنبة العسكرية، وبوصفه (ﷺ) قائداً عسكرياً محنكاً، وقد امتاز الرسول الأعظم (ﷺ) من غيره من القادة في كل زمان ومكان، أنه كان قائداً عسكرياً عصامياً، وأن المعارك التي يخوضها كانت لغرض حماية حرية نشر الإسلام، ولتوطيد أركان الإسلام، لا الاستغلال والاغتصاب والعدوان.

وقد قسّمت بحثي هذا على مبحثين، تناولت في المبحث الأول: صفات القيادة العسكرية للنبي الأعظم (ﷺ)، وكان على أربعة مطالب، خصصّت المطلب الأول: لبيان قيادة الرسول (ﷺ) العامة للأمة، أما المطلب الثاني: فكان في بيان شخصية الرسول (ﷺ) القيادية الثابتة، وجاء المطلب الثالث: في بيان مدى ثقة الباري (عز وجل) بشجاعة نبيه الأكرم (ص)، وكان ختام هذا المبحث، مطلباً رابعاً، جاء لإبراز صفتي التأني وضبط النفس عند النبي القائد (ﷺ).

أما المبحث الثاني: فكان بعنوان رؤية الرسول العسكرية في قيادة الحروب، وقسّمت هذا المبحث على خمسة مطالب، الأول كان في بيان مدى عناية النبي الأعظم (ﷺ) في سبيل الحق وتحفيز أصحابه عليه، أما الثاني فكان في بيان البعد العسكري للنبي (ﷺ)، وكان الثالث مخصصاً في بيان آلية اختياره (ﷺ) لمقاتليه، أما الرابع فكان في بيان كيفية تعامل النبي الأعظم (ﷺ) مع المؤمنين والمنافقين، والخامس وهو الأخير. فكان في بيان التوجيهات النوعية من النبي الأعظم (ﷺ) لمقاتليه.

وختاماً نرجو من الباري عزّ وجل أن نوفّق في بحثنا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول / صفات القيادة العسكرية للنبي الأعظم (ﷺ)

المطلب الأول: قيادة الرسول (ﷺ) العامة للأمة

كان الرسول الأعظم (ﷺ) يمتلك زمام القيادة العامة للأمة، فقد عُرف عنه أنّه كان يتولّى اقتحام المعارك والغزوات بنفسه، فضلاً عن أنّه قد امتطى صهوة جواده في مواقع كثيرة؛ فكان إذا حمي الوطِيس، واشتدت المعارك، وفرَّ الأبطال، والشجعان، يقف على ظهر دابته؛ لينادي على الجمع بأعلى صوته، ويقول: "أنا النّبيّ لا كذب ... أنا ابن عبد المطّلب"[1] وروي أنّه أصيب مرتين أثناء مشاركته في المعارك.

وقد أوصى القرآن الكريم باستعمال القوة؛ لإسناد الحق، قد علّم الله تعالى رسوله الأكرم (ﷺ) تكتيك وخطط الحرب، مخاطباً إياه، بقوله: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ"[2]، أي؛ لتكن صفوفكم متراصة، وملتحمة بعضها ببعض، ومرتبطة بقوة، بحيث لا يستطيع العدو النفاذ من خلالها، وقد كان هذا التراص أفضل ترتيب للصفوف في القتال آنذاك، ذلك لأنها كانت تُرهب العدو وتلقي في قلوبهم الرعب، وقد استعمل الرسول (ﷺ) هذا التكتيك في حروبه وانتصر[3].

إذ إنّ رؤية الرسول (ﷺ) العسكرية، كان لها الأثر الأكبر في الحفاظ على بيضة الإسلام، وصموده، وانتشاره، فقد صمد (ﷺ) بوجه المشركين، منذ نزول الوحي حتى التحاقه بالرفيق الأعلى، وما هذا الصمود إلا دليل على أنه (ﷺ) صاحب إرادة عظيمة، إذ تحمّل الأذى والمخاطر والتكذيب، والتهجير، غير أنه استمر مكافحاً حتى سدده الله بالنصر.

فقد كان النصر حليفه (ﷺ)، لأنه تحمّل العناء ولم يعر أي أهمية للتفوق العددي للعدو، بل استطاع إلحاق الهزيمة تلو الأخرى بهم، فالرسول (ﷺ) يعدّ أول قائد عسكري استطاع أن يحقّق انتصارات عظيمة رغم قلة أنصاره، وقصر عمر دعوته، فقد استطاع في سبع سنين فقط من قيادته العسكرية بعد هجرته، أن يخوض ثماني وعشرين غزوة، كما أنّ هذه الانتصارات آتت أكلها فيما بعد، فقد استطاع المسلمون الانتصار على الإمبراطورتين البيزنطية، والفارسية.

ولم يكن هنالك من يشارك الرسول الأعظم (ﷺ) المسؤولية في الجوانب كافة، العسكرية منها، وغير العسكرية، فقد كان أصحابه يساندونه في كل شيء؛ ولكنه (ﷺ) كان يتحمل مسؤولية كل شيء لوحده.

المطلب الثاني: شخصية الرسول القيادية الثابتة

شخصية الرسول الأكرم (ﷺ) هي شخصية قيادية ثابتة له تلقائياً، وقوله تعالى: "وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[4]، هو بيان لهذه القيادة، وأنها لا تنشأ بناءً على رغبة القوم، ولا من قرارٍ يقررونه عند كلّ خروج، وإن كان النبيّ الأعظم (ﷺ) يستشيرهم أحياناً في مثل هذه الأمور[5].

فالقرآن الكريم في هذه الآية يؤكد أن صفة القيادة، هي صفة مستديمة فيه (ﷺ)، وفيها بيان لاستعدادات النبيّ الأكرم (ﷺ) القيادية في المواقع القتالية كافة، وتهيّؤ المسلمين للقتال فيه دلالة ظاهرة على الدراية العسكرية للنبيّ الأكرم (ﷺ) إذ كان يتولّى بنفسه وبمقتضى علمه العسكري في ذلك.

وفي مثل هذا التفرّد في تدبير أمور القتال يتوفّر أدق مسائل الكتمان والتي يكون بمقتضاها تحقق النصر والغلبة، إذ كان النبي (ﷺ) يوزّع المهمات العسكرية ويوزّع الأسلحة، فضلاً عن تقسيم الغنائم وفقاً لخطة محكمة، فضلاً عن اختياره للمقاتلين[6].

وإنّ نشأة الرسول (ﷺ) البيئية لم تكن نشأة عسكرية تجعل منه ملماً بأمور الحرب، ولكن الله عزّ وجلّ هو الذي علّم النبي الأكرم (ﷺ) أسرار الحروب، وسلّمه مفاتيح النصر، فكان بحقّ من القادة العسكريين العظماء.

إذ أنه (ﷺ) لم يفشل في أي معركة خاضها المسلمون بقيادته، حتى غزوة أحد لم تكن فشلاً للمسلمين من الناحية العسكرية.

فقد خرج (صلى الله عليه وآله) إلى غزوة (ودّان) وهي أول غزوة قادها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بنفسه في السنة الثانية للهجرة، وكانت آخر غزواته (صلى الله عليه وآله) غزوة تبوك في السنة الثامنة للهجرة، وقد نشب القتال بين المسلمين بقيادته (ص)، وبين المشركين أو اليهود بتسع غزوات من تلك الغزوات: (بدر، أحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف)، بينما لاذ المشركون بالفرار في تسع عشرة غزوة منها من دون قتال.

إنّ الذي يتمعّن في غزوات (بدر، وأحد، والخندق، وحنين)، يطلع على مواقف الطرفين، وتطوّر سير الأحداث في هذه الغزوات، يجد أثر الشخصية القيادية للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) واضحاً جداً فيها، فقيادته (صلى الله عليه وآله) العبقرية، لهذه الغزوات، فضلاً عن الولاء المطلق للمقاتل لقائدهم الأعظم، ادت إلى تلازم النصر بقيادته (صلى الله عليه وآله).

المطلب الثالث: ثقة الباري (عزّ وجلّ) بشجاعة نبيه (صلى الله عليه وآله)

قال تعالى: "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا"[7]، جاءت هذه الآية بأمر جديد للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) هو أنه عليه مواجهة الأعداء، وقوله تعالى: "لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ" تحتم عليه (صلى الله عليه وآله) في جهاد الأعداء وإن لم يكن في ميدان القتال غيرك، فأنت مسؤول عن أداء واجبك، أما الآخرون فمسؤوليتك اتجاههم هي تشويقهم وتحريضهم على الجهاد "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ"، ودعوة النبي (صلى الله عليه وآله) للآخرين غير مشروطة باستجابتهم، فهم وإن لم يستجيبوا له، فعليه أن يواصل الجهاد حتى لو اقتضى الأمر أن يظل وحده في ميدان الحرب[8].

وفي هذا الأمر دلالة على ثقة الله برسوله (صلى الله عليه وآله) إذ يزج به في ميدان القتال، وهي شهادة من الباري (عزّ وجلّ) بذات النبي (صلى الله عليه وآله)، واتسامها بالبطولة والشجاعة والحزم.

والسيرة العسكرية للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) تثبت بشكل جازم لا يتطرّق إليه الشك، بأنّ انتصاره (صلى الله عليه وآله) كان لشجاعته في أصعب المواقف وأخطرها؛ ولتشبثه بأسباب النصر؛ ولتطبيقه مبادئ الحرب، كل تلك العوامل الشخصية، ساعدته على التفوّق على أعدائه في الميدان، ولو لم تكن الصفات الشخصية فيه لما كُتب له النصر.

ومن مظاهر شجاعته (صلى الله عليه وآله) في غير سوح القتال، أن "جاءت قريش إلى أبي طالب عم النبي (صلى الله عليه وآله)، وعرضوا عليه أن يأخذ محمد صلّى الله عليه وسلّم ما شاء من مال، ويترك ما يدعو إليه، فذكر أبو طالب للنبي (صلى الله عليه وآله) ذلك، فبكى وقال: "يا عمّ، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، ما تركته، حتى يظهره الله، أو أهلك دونه"[9] ، فأي شجاعة هذه التي يتصف بها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟!

وفضلاً عن شجاعته (ﷺ)، نراه يبث الشجاعة كذلك في نفوس مقاتليه، فقد كان يعمل على استئصال ما يدعو مقاتليه للخوف والخور، فكان يحثّهم على الجهاد في سبيل الله والحق، وفي سبيل الخير والسعادة، فلا الآباء ولا الأبناء ولا الإخوان ولا الأزواج ولا العشيرة ولا الأموال ولا التجارة التي يُخشى كسادها ولا المساكن، لا شيء من ذلك يصح أن يحول بين المؤمنين وما تقتضيه محبة الله ورسوله من تضحية وجهاد، قال تعالى: "قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ"[10]

واستطاع الرسول الأعظم (ﷺ) أن يحارب عوامل الخوف والضعف في نفوس مقاتليه، وخلق الشجاعة والعزيمة في نفوسهم، والاستهانة بزخرف الحياة الدنيا الزائلة، في قبال الحق ونصرته، قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"[11].

المطلب الرابع: التأني وضبط النفس عند النبي القائد (ﷺ)

قال تعالى: "وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ"[12]، في هذه الآية الكريمة توجيه من الباري (عزّ وجلّ) بعدم البدء بهجوم الأعداء دون إبلاغهم بإلغاء العهد، "فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ" أي أخبرهم بأنك اكتشفت خيانتهم وأنك مقبل على تأديبهم[13].

ولم يكن من عادة الرسول الأعظم (ﷺ) انتهاز غفلة العدو، وأخذه على حين غرة غدراً؛ كي يغرس في صفوف مقاتليه عدم الخيانة والغدر بأحد، وإن كان الطرف الآخر عدواً له، بل يجب إعلان الحرب صراحة على الأعداء، ومن ثم يقومون بعد هذا الإعلان الشروع بالقتال.

وهذا يدل على سمو السلوك العسكري الإسلامي في التعامل حتى مع ألد أعدائه خبثاً، وكانت القيادة المتأنية الصابرة الضابطة للنفس متمثلة بقائدها الرسول الأعظم (ﷺ) في التعامل مع هكذا مواقف، فمن طبيعة الإنسان في التعامل مع مواقف الخيانة بالسخط والغضب والبطش الشديد، واتخاذ اجراءات فورية وانفعالية، غير أننا وجدنا غير ذلك في شخص القائد الأعظم (ﷺ) في التعامل مع اشد المواقف حرجاً وشدة، فقد وجدنا ضبطاً كبيراً للنفس وتأنياً في اتخاذ القرارات العسكرية الناجعة.

ومن مظاهر ضبط النفس والتأني للرسول الأعظم (ﷺ) في اتخاذ القرارات أنه كان على استعداد لتلبية دعوة حتى أعدائه إذا ما طلبوا السلم، شريطة اقتران هذه الدعوة بالصدق والوفاء، وهذا السلوك يدحض شبهة المغرضين للإسلام حينما يتهمونه بأنه دين دموي وغاصب، وينتهك حرمات الآخرين، بل أنه دين سلام ومحبة، قال تعالى: "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"[14].

المبحث الثاني/ رؤية الرسول (ﷺ) العسكرية في قيادة الحروب.

المطلب الأول: عناية النبيّ الأعظم (ﷺ) بالقتال في سبيل الحق وتحفيز أصحابه عليه

كان الباري عزّ وجلّ يخاطب النبي الأعظم (ﷺ) بخطاب عسكري، منه قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ"[15]، وقال كذلك: "وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا"[16].

إذا يدعوه (عزّ وجل) إلى رفع معنويات مقاتليه وشحذ هممهم، وإن كانوا على استعداد تام للحرب، غير أنهم كذلك بحاجة إلى تحفيز يُشعل فيهم فتيل البطولة، ويوقد فيهم الشوق للتضحية قرباناً لوجهه تعالى.

وأحياناً حينما لا يجد النبي (ﷺ) استجابة من أصحابه كأن يتباطؤوا ويتقاعسوا عن القتال، يُنزل الله بهم زجراً شديداً، كما في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"[17]، لذا حذّرهم الباري (عزّ وجلّ) من التباطؤ في تلبية داعي الجهاد والتثاقل عنه.

ومع ذلك، ما يُحسب لمقاتلي الرسول (ﷺ) أنّ لهم خصوصية تختلف عن كلّ مقاتلي العالم سابقاً وحالياً؛ كون لديهم هدف سامٍ، فهم بكلا الخيارين هم الفائزون، سواء نالوا الشهادة والتحقوا بالرفيق الأكرم، أم نالوا شرف الانتصار على أعداء الله.

وكان (ﷺ) دائم الحث لأصحابه على القتال، وتحريضهم عليه؛ إذا كان يحفّزهم لما يحدث إذا ما انتصروا، ويحذّرهم من الهزيمة وأسبابها؛ لتجنّبها، امتثالاً لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَّكُن مِّنْكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ"[18]، وقال تعالى: "وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا"[19].

فكان (ﷺ) يعمل على تقوية معنويات مقاتليه، فيعدهم بمضاعفة أجر العاملين، وثواب المجاهدين؛ لأنهم يقاتلون في سبيل انقاذ الضعفاء والبر بالإنسان، ومقاومة الجبروت والطغيان؛ ولدحض عوامل الإفساد، قال تعالى: " فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (75) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76)" [20].

المطلب الثاني: البعد العسكري للنبيّ (صلى الله عليه وآله)

كان النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) لديه إحاطة كبيرة باستراتيجيات الحرب، وما يتعلّق في الكرّ والفرّ وتنظيم صفوف جنوده، وفقاً للأعراف العسكرية آنذاك.

فقد اثبت النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بُعْدَ نظره العسكري، ومعرفته بشؤون الحرب، في أكثر من موقعة، وقد أشار القرآن الكريم لذلك، بقوله "مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ"[21]، فالحروب التي كان يخوضها النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ضد الكافرين كانت على الأعم الأغلب ذات خطة حاسمة؛ لأن حرب النبي (صلى الله عليه وآله) هي حرب ضد زمرة مقاتلة ذات سلاح وجند؛ لذا يجب الوصول إلى مواقعهم بأقرب وقت.

فنبّه النبيّ (صلى الله عليه وآله) جنوده على عدم الانشغال والتفكير بأخذ الأسرى قبل هزيمة العدو هزيمة نهائية؛ لأن بعض المقاتلين، كان جلّ سعيهم الحصول على أكبر عدد من الأسرى، لأن العادة آنذاك كانت أن يُدفع عن الأسير مبلغ من المال بصورة فدية ليتم الافراج عنه[22].

وأن كان هذا العمل حسناً، إلا إنه خطير، فهو يُبعد المقاتلين عن الهدف الذي يقاتلون من أجله، وهذا قد يمنح العدو فرصة لإعادة جمع قواه وإعادة الهجوم، كما حدث في معركة أحد، بسبب انشغال بعض المسلمين بجمع الغنائم، فاستغل المشركون هذا الانشغال، فأنزلوا ضربتهم الموجعة بالمسلمين.

فوجّه النبيّ (صلى الله عليه وآله) المسلمين أن أسر الأعداء يكون إذا ما حصل اليقين بالنصر، وإلا يجب توجيه الضربات المتتالية والشديدة لشل قوات العدو وهدمها، فإذا حصل الاطمئنان بذلك، فإن الجانب الإنساني يُوجب إيقاف القتال والاكتفاء بالأسر[23].

وكان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ينظّم مواضعه الدفاعية، ويوزّع وحداته، قال تعالى: "وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[24]، فقد استطاع الرسول (صلى الله عليه وآله) ابتكار اسلوب في القتال لم يكن معهوداً قبله، هو أسلوب (الصف)، بينما كانت المعارك في عهده تقاتل بأسلوب الكرّ والفرّ، قال تعالى: "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ"[25]

وممّا تجدر الإشارة إلى أن أسلوب الصف في القتال يتفق تماماً مع أساليب القتال الحديثة، فهذا الأسلوب مفيد في تأمين العمق والاحتياط؛ ليستطيع القائد تدارك المواقف المفاجئة ومعالجتها.

المطلب الثالث: آلية اختيار النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) للمقاتلين.

إنّ الله عز وجل كان وراء النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) يعلّمه فنون الحرب ومتعلقاتها، قال تعالى: "فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ"[26]، ففي هذه الآية الكريمة ارشاد للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بأن لا يختار من يعلم انهزامهم وعدم ثباتهم في مواقع قتالية سابقة؛ لذا على النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)،

أن يقوم باستبعادهم من صفوف المقاتلين في المعارك القادمة، كونهم غير مؤمنين إيماناً حقيقياً؛ لأن حرب المسلمين هي حرب عقيدة، فيجب على المنتمي لصفوف المقاتلين أن يؤدي حق هذه العقيدة لدرجة بذل النفس من أجلها.

وقد قام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بتطهير جيشه من عناصر الفتنة والخذلان، كي يحصل على مقاتلين يؤمنون بعقيدة واحدة ويعملون على تحقيقها، ويبذلون كل ما يملكون في سبيل تحقيقها، وهذه من أهم مفاتيح النصر للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، قال تعالى: "وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا"[27]

وكان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) يقوم بإعفاء من يرى منه ضعفاً بسبب مرض أو عجز أو شيخوخة، من الالتحاق في صفوف المجاهدين، فضلاً عن العاجزين عن الإنفاق، قال تعالى: "لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"[28]

المطلب الرابع: تعامل النبي القائد (صلى الله عليه وآله) مع المؤمنين والمنافقين.

قال تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ"[29]، إنّ المؤمنين كانوا يريدون نزولاً يُذكر فيه أمر بالجهاد، ويوضّح واجبهم تجاه الأعداء، أما المنافقون فكانوا عند سماعهم اسم الحرب، يشعرون بالهلع، ويضطربون، وتتوقف عقولهم عن التفكير[30].

إن ميدان الجهاد كان للمؤمنين ميدان شرف وفضيلة، غير أنه بالنسبة للمنافقين هو ميدان فناء وموت، ميدان هزيمة ومفارقة لملذات الدنيا.

وقد حذّر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) من التباطؤ في تلبية الجهاد والتثاقل عنه، قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39)" [31].

وقد عاقب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) المتخلّف عن الجهاد عقاباً نفسياً، إذ حكم عليه بهجر زوجته، ومقاطعة المسلمين جميعاً له، فضلاً عن أن المجتمع الإسلامي آنذاك كان ينظر إليه نظرة ازدراء، قال تعالى: "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"[32]، ومع كل ذلك فأبواب التوبة مشرعة أمامهم ليتوبوا ولا يعودوا إلى التخلف مرة أخرى.

ومع كل هذه المعاناة الشديدة التي كان يعانيها النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) من هذه الفرقة المنافقة غير أنه استطاع أن يجتاز أصعب المحن الحربية بنجاح وتفوق عظيمين، وهنا تكمن عظمة النبي (صلى الله عليه وآله) كقائد حكيم.

المطلب الخامس: التوجيهات النوعية من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) لمقاتليه

إن الحروب التي كان يخوضها النبي الأعظم (ﷺ) والمسلمون، كانت تحظى بمدد سماوي، تأييداً وتمكيناً لهم، ومن آيات القرآن في هذا الصدد، قوله تعالى: "إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ"[33].

ومما تجدر الإشارة إليه، إن الملائكة نزلت لتطمئن قلوب المسلمين، لا أن تشارك بالقتال بصورة فعلية، ولو أن الملائكة قتلت جنود الأعداء، فأية فضيلة للمجاهدين في معركة بدر، فضلاً عن أن "عدد المقتولين في بدر هو (70 نفراً) وهؤلاء معروفون بأسمائهم في التأريخ"[34].

وقد أصدر النبي الأعظم (ﷺ) أمراً للمسلمين بأن على المقاتلين اجتناب الضرب غير المؤثر في المشركين، حال القتال لئلا تضيع قوتهم فيه، بل عليهم توجيه ضربات مؤثرة وقاطعة، كما في قوله تعالى: "فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ"[35]، وأكدّ النبي الأعظم (ﷺ) على ضرب الرؤوس، وضرب البنان – رؤوس الأصابع – لأن قطع اصابع الأيدي تمنعهم من حمل السلاح، وقطعها من الأرجل تمنعهم من الحركة.

ومن توجيهاته (ﷺ) أنه دعا المؤمنين إلى عدم تمني لقاء العدو، فكان يقول: "لا تتمنوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فاصبروا"[36]، كما أنه (ﷺ) كان حريصاً على منع القتال حتى بعد أخذ الأهبة له، فهو يقول لمعاذ بن جبل وقد أرسله إلى اليمن قائدًا: "لا تقاتلوهم حتى تدعوهم، فإن أبوا فلا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، فإن بدأوكم فلا تقاتلوهم حتى يقتلوا منكم قتيلًا، ثم أروهم ذلك، وتولوا لهم: هل إلى خير من هذا من سبيل، فلأن يهدي الله على يديك رجلًا واحدًا خير مما طلعت عليه الشمس وغربت"[37]، فهو (ﷺ) يوجب الدعوة إلى الإسلام على القتال.

وكان النبي (ﷺ) يوصي مقاتليه بتأليف القلوب، لا بإتلاف النفوس، عملاً بقوله تعالى: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"[38]، لذا قال لهم (ﷺ): "تألفوا الناس، وتأنوا بهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل مدر أو وبر أن تأتوني بهم مسلمين، أحب إلي من أن تأتوني بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم"[39]، فكان (ﷺ) يرفض الاعتداء على المستسلمين، وكبار السن، والأطفال، والنساء، ممّن لم يقاتلوا أو يحملوا السلاح، وكذلك أوصى (ﷺ) بعدم تخريب البساتين والمزارع، "وعدم اللجوء إلى المواد السامة لتسميم مياه شرب العدو كالسائد في الحروب الكيمياوية والجرثومية"[40].

الخاتمة

في بحثنا هذا حاولنا جهد الإمكان إبراز جانب مهم من جوانب شخصية الرسول الأعظم (ﷺ) ألا وهو الجانب العسكري، وبوصفه (ﷺ) قائداً عسكرياً، وسلطنا الضوء على هذا الجانب من وجهة قرآنية، فبيّنا فيه القدرة الكبيرة للنبي (ﷺ) في قيادة الأمة قيادة ثابتة، وأن صفة القيادة هي صفة مستديمة فيه (ﷺ)، ثم اظهرنا مدى ثقة الباري (عزّ وجلّ) بشجاعة النبي (ﷺ)، ومدى تمتعه (ﷺ) بصفتي التأني وضبط النفس عند قيادته للحروب.

ثم اظهرنا الرؤية العسكرية في قيادته للحروب، ومدى عنايته بالقتال في سبيل الحق، وتحفيز أصحابه عليه، وبيّنا الرؤية العسكرية له (ﷺ)، وعرجنا بعد ذلك في بيان آلية اختياره (ﷺ) لمقاتليه، وما المواصفات الواجب توافرها فيهم، ثم ختمنا بحثنا ببيان التوجيهات النوعية الصادرة منه (ﷺ) لمقاتليه.

وفي الختام نودّ الإشارة إلى أن حروب الرسول الأعظم (ﷺ) لم تكن حروب استعمار واستغلال، تحرّكها المطامع والمنافع، وتبحث عن صنع للأمجاد الزائفة؛ لأن السلم في الإسلام هو القاعدة الثابتة، وما الحرب إلا استثناء، فالرسول الأعظم (ﷺ) لم يحمل السلاح إلا في سبيل الله، ونشر العدالة والتوحيد وللقضاء على الانحراف والظلم والفساد.

الهوامش

(1) يُنظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري: 186/14.
(2) الصف: 4.
(3) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:54/15.
(4) آل عمران:121.
(5) يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: 453/2.
(6) يُنظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي: 280/14.
(7) النساء: 84.
(8) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 85/2.
(9) يُنظر: السيرة النبوية، لابن هشام: 266/1؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة، د. وهبة الزحيلي: 273/14.
(10) التوبة: 24.
(11) الحجرات: 15.
(12) الأنفال: 58.
(13) يُنظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود: 31/4.
(14) الأنفال: 61.
(15) الأنفال: 65.

(16) النساء: 84.
(17) التوبة: 38 – 40.
(18) الأنفال: 65.
(19) النساء: 84.
(20) النساء:74 –76.
(21) الأنفال: 67.
(22) يُنظر: الكشاف، للزمخشري: 235/2.
(23) يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيرازي: 303/5.
(24) آل عمران:121.
(25) الصف: 4.
(26) التوبة: 83.
(27) الأحزاب: 20.
(28) التوبة: 91.
(29) محمد:20.
(30) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي: 221/12.
(31) التوبة: 38-39.
(32) التوبة: 118.
(33) الأنفال:12.
(34) الأمثل: 233/5.
(35) الأنفال:12.
(36) صحيح مسلم: 20/19.
(37) صحيح البخاري: حديث 1395، والدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني:115/2؛ الحديث 694.
(38) البقرة: 190.
(39) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني: 177/5، الحديث 6003.
(40) الأمثل: 15/2.

المصادر والمراجع
بعد القرآن الكريم

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي (ت982هـ) مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، القاهرة.
2. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأميرة، بيروت، 1430هـ - 2009م.
3. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت1973م)، الدار التونسية للنشر.
4. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة مصطفى الزحيلي (ت2015م)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1418هـ.
5. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار النهضة، القاهرة، 1997م.
6. جامع البيان في تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 200م.
7. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.
8. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
9. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام (ت218هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، 1410هـ - 1990م.
10. الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، الشهير بـ(صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.
11. صحيح مسلم المسمى بـ "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، لمسلم بن الحجاج (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
12. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
13. مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت 548هـ)، دار القارئ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1430هـ - 2009م.
14. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري وآخرون، دار العاصمة، دار الغيث، 1419هـ - 1998م.
15. معاني القرآن وإعرابه، لأبي اسحاق الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتاب، بيروت، 1408هـ - 1988م.

Sources and references:

After the Holy Quran

1. Guide the sound mind to the advantages of the Holy Book, Abu Saud Al-Emadi (d. 982) Abdul Rahman Mohammed Library and Press, Cairo.
2. The Optimal Interpretation of the Book of Allah Al-Manzil by Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, Princess, Beirut, 2009.
3. Editing and Enlightenment, by Mohamed Taher Ben Achour (d 1973), Tunisian Publishing House.
4. Enlightening interpretation in the doctrine, law and method, d. Wahba Mustafa Al-Zuhaili (d 2015), Dar Al-Fikr Al-Ma'asir, Beirut, 2nd floor, 1418H.
5. Intermediate Interpretation of the Holy Quran, by Mohamed Sayed Tantawi, Dar Al-Nahda, Cairo, 1997.
6. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, by Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH).
7. Know-how in the graduation of the hadith, guidance of Ibn Hajar al-Askalani (d. 852 AH), investigation: Mr. Abdullah Hashem Yamani, Dar al-Maarifa, Beirut.
8. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Vesicles, by Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH).
9. Biography of the Prophet, by Abdul Malik bin Hisham (d 218 e), investigation: Omar Abdul Salam Tadmari, Dar al-Kitab al-Arabi, 1990 - 1410.
10. Al-Musnad al-Musnad al-Saheeq from the Messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him), his Sunnahs and his days, known as Saheeh al-Bukhaari, by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhaari (256 AH).
11. Sahih Muslim named "Musnad al-Saheeq al-Sunan by transferring justice from justice to the Messenger of Allah, peace be upon him", to Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 e), investigation: Mohammed Fouad Abdul Baqi, Dar revival of Arabic books Issa al-Babi Halabi & Co.
12. Scouting on the facts of the mysterious download and gossip eyes in the faces of interpretation, Zamzakhri (d. 538 e), investigation: Mohammed Abdul Salam Shaheen, Scientific Books House, Beirut, 2009.
13. Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an, Tabarsi (d. 548).
14. 14-The high demands of the eight Musnad, for Ibn Hajar Al-Ashqalani (d. 852 AH), investigation: Saad bin Nasser bin Abdul Aziz Al-Shathri et al.
15. The meanings of the Qur'an and its expression, to Abu Ishaq glass (d. 311 e), investigation: Abdul Jalil Abdo Shalabi, the book world, Beirut, 1408 e - 1988.

The Great Prophet (PBUH) is a military commander
-Quranic vision-

AQEEL ABBAS RIKAN
–MUSTANSIRIYA UNIVERSITY COLLEGE OF BASIC EDUCATION
aqeel.rikan@gimail.com

Abstract

In this research, we will try to highlight the military aspect of the Great Prophet (PBUH), but according to the Qur'anic vision, the Prophet (PBUH) , Since the orbit of our research in the Koranic texts that referred to this aspect - his military leadership.-

The research came on two topics. In the first topic we discussed the characteristics of the military leadership of the Great Prophet (pbuh). The second topic was the vision of the military messenger in leading wars.

Keywords: Prophet's leadership, Prophet's courage, Military dimension, Prophet's dealings, Guidance.